فما انفق والاقلاع عنه واعلم ان انفاق الاموال يجري
موات ما انصرف اليه ويعظم صغره فان كان في عائد
المملكة كان كالماء المنصب الى الاشجار المثمرة والمزارع
الزكية التي تخصب بمصلحها الديار وتمرع البلاد وان كان
في غيرها عائدها اشب مايض نباتة ولا ينفع رفده وتشوف
فكن كالطبيب الحاذق الذي يضع الدواء حين يكون
الداء يحسن فيه اثرك ويطول به استمتاعك

ومن وصايا بعض التجار لولده يا بني اعلم ان
راس المال خير من الربح وبحفظ الاصول تنمو الفروع
وكل من حرص في طلب الربح كان اجتهاده واكثر ما
يستهلك الاموال الطمع ومسامرة الاماني والاعمال
الكاذبة وايمان الخونة ومعاملة النساء بغير جاه ولا
رهن والاغترار بالمدونين والمبرطنين وتصديق
المموهين والقول من غير برهان ولا بيان فاول ما يجب
على العاقل اعتماده واستشعار القناعة وحسم الطمع
والاقتصار من العائلة والنفقات على ما لا مندوحة
عنه ولا يحفظ الصحة اقل منه ليقل شرهه ويضعف حرصه
وشدة اجتهاده لان هذه من الاسباب التي تنقص العقل
وتضعف الراي وتوهن العزم ولذلك قيل لا يستعرض
شيئا من الاشياء ذو فاقة اليه فان العريان يسير فوق
كل طريد فيه وسيرة والجايع يستلذ كل طعام يشبعه

وكذلك

وكذلك الشبق لا يستفتح ما يعن له فاذا افعل ما ذكرته
صارا بعد ان كان مضطرا واعترضته الرغايب
فيخير افضلها واحمدها عاقبة واعلم ان الانفاق يشبه
المختال الذي يعطيك القليل ليعتمد عليه في الكثير
فيضيعه واعلم ان الحدة لا تكاد تهدي الى صاحبها
صديقا فيه خير والشدة لا تكاد تهدي الى صاحبها
صديق سوء وينبغي للعاقل ان يخدم في شبابه
لزمان شيخوخته كما يخدم في الصيف لمن الشتاء
قبل هجومه واعلم ان كساد السلع اسهل من مقامها
في ذمة المنكسرين والمضطهرين والمختالين لان المختال
يستملك بالزيادة باقي الربح لختارها وانما يعطيك
قولا لا يصح بفعل قد صح له ويعوضك من حسن مجاورته
الجري في ميدان المواعيد فان كان الحلوة مع هذا سهلة
عليه والحيا يعيد امنه احتجت الى مقابلة هذا بما يزيل صورتك
عند الناس من الصيانة والستر وليس يعدل هذا شيء
من مصايب السعي فان بليت بملابسة سلطان فاحذر
ان يراك الابعين الاعظام له والحذر منه وسبب
الاعتماد عليه في مطالبة معاملتك بحسن المداراة
ولطف الثاني واخذ الامور بالرفق واحذر ان
تدخل باحد منهم اليه الا بعد ان تحجز جميع حيلك
كلها فيه واثبت مكارم اخوانك واصحابك ومن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)